التفاوض على قاعدة القرار ٢٤٢. وفي المقابل، ستعمل الولايات المتحدة الأميركية على الحصول من اسرائيل على قرار بتجميد عمليات الاستيطان في الاراضي المحتلة (النهار العربي والدولي، ١٩٨٢/١/١٧).

في هذه الأجواء، شن السيد نمر صالح (أبو صالح) وثلاث منظمات فلسطينية، حملة عنيفة على مقررات اللجنة العليا الفلسطينية ــ الأردنية، ووصفوها بأنها «تخدم مشروع التسوية الأميركي في المنطقة» (النهار، ١٩٨٢/١٢/١٧). والمنظمات الثلاث هي: جبهة النضال الشعبي الفلسطيني، والجبهة الشعبية ــ القيادة العامة، والصاعقة. أما الدكتور جورج حبش فقال: «ان أي مشروع لاتحاد اردني ــ فلسطيني لا يمكن درسه الا بعد قيام دولة فلسطينية مستقلة» (المصدر نفسه، ١٩٨٢/١٢/١٦).

على أي حال، يبدو أن أحد الخيارات الاستراتيجية لمنظمة التحرير الفلسطينية، في هذه المرحلة، هو تنسيق العلاقة مع الأردن، والتركيز على ضرورة ايصال هذا التنسيق الى مراحل عليا. وفي هذا المجال، انتقل ثلاثة من كبار المسؤولين في م.ت.ف. الى عمان للاقامة فيها. وهم: خليل الوزير وهاني الحسن وياسر عبد ربه» (النهار العربي والدولي، ١٩٨٢/١٢/١٣). وكان الأردن قد وافق على نقل أفراد كتيبة الـ١٧ من قوات «فتح» الى الأردن، وهي الكتيبة المتمركزة في اليمنين الشمالي والجنوبي. «كما سمح الأردن لمنظمة التحرير بنقل بعض نشاطات مؤسسة صامد الى عمان» (المصدر نفسه).

**رابعاً: العلاقات المصرية ــ الفلسطينية:** بدا واضحاً أن الخط البياني للعلاقات الفلسطينية ــ المصرية قد اعتراه بعض التباطؤ. فالزخم الذي رافق الكلام على زيارة وشيكة سيقوم بها ياسر عرفات للقاهرة تبدّد، حينما قالت مصادر مطلعة «ان ياسر عرفات صرف النظر عن فكرة زيارة القاهرة في الظروف الراهنة. أولاً لأنها لا تفيد، وثانياً لأنها تعقد العلاقات الفلسطينية الداخلية والعلاقات الفلسطينية ــ العربية» (السفير، ١٩٨٢/١٢/١٨).

وبطبيعة الحال، لم يتغير الموقف المصري العام ازاء منظمة التحرير الفلسطينية، وازاء التسوية السلمية لأوضاع الشرق الأوسط. فقد حذر وزير الخارجية المصري منظمة التحرير الفلسطينية من مغبة التأخير في ما يتعلق بالمبادرة التي طرحها الرئيس ريغان لتحقيق السلام في الشرق الأوسط. واعتبر «أن اعتراف منظمة التحرير الفلسطينية بحق اسرائيل في العيش في سلام، سيقود الى حوار أميركي ــ أوروبي مع المنظمة، وسيضع ذلك جميع الأطراف أمام مسؤولياتهم» (النهار، ١٩٨٢/١٢/١٢). لكن ياسر عرفات رفض دعوة مصر لاعتراف فلسطيني باسرائيل من جانب واحد، وقال: «ان اعتراف منظمة التحرير الفلسطينية باسرائيل من جانب واحد يجعلني عارياً من أية أوراق» (السفير، ١٩٨٢/١٢/٣٠). ودعا رئيس اللجنة التنفيذية للمنظمة الى تنسيق عربي ــ مصري. كما أكد «استعداده للقيام بوساطة في هذا الشأن» (المصدر نفسه). وكانت مصر قد أوضحت موقفها من المفاوضات المرتقبة المتعلقة بمستقبل الضفة الغربية وقطاع غزة. فطالبت بضرورة تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية في مثل هذه المفاوضات. وقالت انها «ستقاطع المفاوضات ما لم يوافق الأردن وممثلون فلسطينيو الأراضي المحتلة على المشاركة فيها» (النهار، ١٩٨٢/١/٣). وصرح الدكتور بطرس غالي، وزير الدولة المصري للشؤون الخارجية بأنه «يمكن للفلسطينيين أن يكونوا جزءاً من الوفد المصري أو الوفد الأردني... وأن ممثلي الفلسطينيين يمكن أن يكونوا من الضفة الغربية أو من غزة. كما يمكنهم أن يحصلوا على تفويض من منظمة التحرير الفلسطينية» (المصدر نفسه).

صقر أبو فخر